قضية فلسطين في الحملة التمهيدية للانتخابات الاميركية

وحيد عبد المجيد

في التاسع من شباط (فبراير) الماضي، بدأت، رسمياً، المعركة التمهيدية للانتخابات الاميركية، والتي تستمر حتى حزيران (يونيو) الحالي، لينعقد مؤتمرا الحزبين الكبيرين، الجمهوري والديمقراطي، خلال تموز (يوليو)، ثم تبدأ الحملة النهائية بين المرشحين اللذين يختارهما مؤتمرا الحزبين بناء على نتائج المعركة التمهيدية، لتنتهي الانتخابات في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بانتخاب الرئيس الثاني والاربعين للولايات المتحدة الاميركية.

والاهتمام بانتخاب الرئاسة الاميركية لا يقتصر، في الواقع، على الاميركيين وحدهم. ومتابعة انبائها وتطوراتها تتجاوز حدود الولايات المتحدة، التي يؤثر ما يحدث فيها، بالضرورة ـ وكاحدى اكبر قوتين في عالم اليوم ـ على العالم كله، سواء بطريق مباشر أم غير مباشر.

ولمّا كانت معركة الانتخابات الاميركية تشبه «بورصة» تثار خلالها المزايدات حول العديد من القضايا الدولية، على الرغم من ان الاولوية تظل للقضايا الداخلية، فمن الطبيعي ان تحظى بهذا الاهتمام العالمي. فما من ازمة دولية حدثت خلال الاربعين عاماً الماضية، الا وكان لأميركا دور فيها، بشكل أو بآخر. وقضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وفي القلب منها قضية فلسطين، شاهدة على ذلك.

ان اكبر الاحداث فداحة في منطقتنا خلال الاربعين عاماً الماضية كان انشاء اسرائيل العام ١٩٤٨. وكان ذلك عام انتخابات الرئاسة الاميركية، التي فاز فيها هاري ترومان بفترة ثانية. وقد اعلن مولد اسرائيل في ١٥ أيار (مايو) من ذلك العام، في الوقت الذي كان ترومان في اشد لحظات احتياجه لتأييد جماعات الضغط السياسية المنظمة. ولذلك، سارع الى الاعتراف باسرائيل بعد اعلانها بدقائق معدودة، ليحظى بتأييد اليهود الاميركيين له في معركته التي كانت تبدو شبه يائسة.

ومنذ ذلك الوقت، عرفت الجماعات اليهودية الاميركية احد الابواب الهامة التي ظلت تطرقها باستمرار، للتأثير في السياسة الاميركية تجاه القضية الفلسطينية، بينما ظلت الجماعات العربية في الولايات المتحدة بعيدة تماماً من هذه العملية، الى ان بدأت تنشط، مؤخراً، لكن عند حدود لم تزل غير مؤثرة.

وعلى الرغم من ان تجاربنا مع الرؤساء الاميركيين، وخاصة منذ ان بدأ الرهان العربي على الدور الاميركي في تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي، في أواخر الستينات، هي تجارب محبطة تأكد